

## ٤ - « الكيان الفلسطيني يشمل العرب هي إسرائيل »

لأنه في عام ١٩٦٧- كان أبناء القدس القديمة ، نابلس والخليل - بمثابة اردنيين . وابتداء غزة لم يحتجوا على شرعية الحكم المصري في القطاع . ولكنهم جميعا احتجوا على شرعية الحكم الاسرائيلي في تل ابيب وفي فلسطين السليبية كلها » . ( الياهو عميكام في يديعوت ارحونوت ، ٧٤/٧/١٢ ) .

بينما يرى ايلى ايال ( ملحق معاريف ، ٦/٢١/٧٤ ) « ان غالبية عرب اسرائيل قد ائتمنوا حتى حرب يوم الغفران عن استخدام عبارة دولسة فلسطينية . اليوم اصبحوا فلسطينيين مخورين يؤيدون اقامة دولة فلسطينية . لقد تحركت فكرة ارتباطهم بالارض وبالقضية الفلسطينية فجأة ، واصبحت في نظرهم فكرة جذابة .

« ان بيانات جوزيف سيسكو مساعد وزير الخارجية الاميركي ، حول الحاجة الى اشراك الفلسطينيين في مؤتمر جنيف ، والاخبار بأن الرئيس نيكسون مستعد ايضا لتعديل قرار ٢٤٢ الصادر عن مجلس الامن ، لم تبعث شععارات الدولة الفلسطينية فحسب ، وانما أصبحت فكرة في متناول اليد ، وعلى عتبة التحقيق والتنفيذ . حتى ان الصحف الفلسطينية التي تصدر في القدس الشرقية ، والمنتشرة في الضفة وبين العرب في اسرائيل ( في الناصرة توزع صحيفة « القدس » اكثر من صحيفة « الانباء » الحكومية ) زادت اهتمامها بالفكرة الفلسطينية وبشكل حاد .

« في الايام المقبلة ستجري حكومة اسرائيل بحثا شاملا حول الموضوع الفلسطيني . وقد بدأ بعض الوزراء بالاستعداد للنقاش ، وبدراسة البدائل للمشكلة ، وتطورها وتاريخها . واليوم - خلافا لما كان عليه قبل سبع سنوات ( قبل الايام الستة ) وخاصة ليس بعد حرب يوم الغفران أصبحت القضية السياسية الفلسطينية مرتبطة بقضية عرب اسرائيل . ان المسألة التي تواجه الاختبار ، ليست صيغة « الدولتين بين البحر والصحراء » مقابل صيغة الدولة الفلسطينية في الضفة والقطاع ، وانما مسألة نظرة مئة الف عربي في اسرائيل الى تلك الدولة الفلسطينية ايضا ، في حال قيامها . . . » هناك من يقول ان عرب اسرائيل سيواصلون

أدى اشتراك بعض الشبان الفلسطينيين من العرب في اسرائيل ، الذين التحقوا خلال السنين الماضية بالمنظمات الفلسطينية ، في العمليات الفدائية الاخيرة التي نفذت في شمال فلسطين ، ( علينا معلوت ونهاريا ، واعتقال شابين من مجد الكروم كانا في طريقهما للقيام بعملية داخل اسرائيل ) الى اشارة موجة من التساؤلات والتعليقات حول موقف العرب في اسرائيل ، والتحول الذي طرأ على مواقفهم خلال الفترة الاخيرة ، في اعقاب حرب تشرين ١٩٧٣ والنظورات السياسية الراهنة . وهو الوضع الذي دفع احد الصحافيين الاسرائيليين الى الاعتراف بأن « مسألة عرب اسرائيل ، مركزهم ومستقبلهم ، لم تعد مسألة سياسة داخلية ، وجدت حلا لها في الماضي بواسطة الحكم العسكري ، وفيما بعد بواسطة الخطط الخمسية لتطوير القرية العربية . من الان وصاعدا ، علينا ان نبحث بها في اطار نظرنا الى المشكلة الفلسطينية » ( ايلى ايال في ملحق معاريف ، ٧٤/٦/٢١ ) . بينما يرى آخر ان الحرب الاخيرة أحدثت تحولا سياسيا لدى عرب اسرائيل . فقد عززت شعورهم بعزوبتهم ، وازدادت مطالبهم في « اشراكهم بصورة عملية في هيئات الحكم واتقرار السياسة » . فاعضاء الكنيست العرب المرتبطون بالمعراخ ، وعلى رأسهم سيف الدين الزعبي ، عرضوا مواقف سياسية لاول مرة في تاريخ اسرائيل ، مثل مطالبتهم باتامة حكومة بدون التكتل اليميني ( ليكود ) ، وضم وزير عربي الى الحكومة ( داني روبينشتاين في داغار ، ٧٤/٣/٢٥ ) بعد أن كان نشاطهم في السابق محصوراً في القضايا الداخلية . ويضيف الكاتب في مقال آخر ان العلاقة بين كلمتي « عرب اسرائيل » قد اهتزت بعهد الحرب الاخيرة . « ففي الماضي كانت تعبيرا عن النصر والقوة والفائدة . اما اليوم فقد ارتفعت قيمة العربي وانخفضت قيمة الاسرائيلي . . . » ( داغار ، ٧٤/٣/٢٤ ) .

### « الفلسطينيون الحقيقيون »

ويعترف آخر ان الكيان الفلسطيني يشمل العرب في اسرائيل ايضا ، الذين « هم فلسطينيون بكل معنى الكلمة ، وهم الفلسطينيون الاصليون ،